تحقيق التوحيد

وتخليصه من شوائب الشرك



سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين

دار القاسم

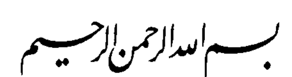
تحقيق التوحيد وتخليصه من شوائب الشرك

أسئلة مهمة أجاب عليها:

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

دار القاسم للنشر
ص.ب: ٦٣٧٣ الرياض ١١٤٤٢
ت ٤٧٧٥٣١١ فاكس ٤٧٧٤٤٣٢



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ



الصف والإخراج والمراجعة بدار القاسم للنشر

المملكة العربية السعودية ـ ص.ب: ٦٣٧٣ ـ الرياض: ١١٤٤٢

تلفون: ٤٧٧٥٣١١ ـ فاكس: ٤٧٧٤٤٣٢

المقدمـــة

تحقيق التوحيد وتخليصه من شوائب الشرك

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا.

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما منّ به عليكم أن بعث فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياته ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة. رسولاً أخرجكم الله به من الظلمات إلى النور من ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن ظلمات الشرك والكفر إلى نور التوحيد والإيمان ومن ظلمات الجور والإساءة إلى نور العدل والإحسان ومن ظلمات الفوضى الفكرية والاجتماعية إلى نور الاستقامة في الهدف والسلوك ومن ظلمات القلق النفسي وضيق الصدر إلى نور الطمأنينة وانشراح الصدر ﴿ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ**

صدْرَهُ للإسْلامِ فَهوَ علَىٰ نُورٍ مَن رَبِّه ﴾(١) ﴿ الَر كتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ① اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾(٢) .

لقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ، والناس يتخبطون في الجهالات ففتح لهم أبواب العلم: أبواب العلم في معرفة الله تعالىٰ وما يستحقه من الأسماء والصفات وما له من الأفعال والحقوق وأبواب العلم في معرفة المخلوقات في المبدأ والمنتهىٰ والحساب والجزاء قال الله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ⑫ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ⑬ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ⑭ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ⑮ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ (٣)، وفتح الله لعباده بما بعث به نبيه محمداً ﷺ، أبواب العلم في عبادة الله تعالىٰ والسير إليه وأبواب العلم في السعي في مناكب الأرض وابتغاء الرزق بوجه حلال فما من شيء

---

(١) سورة الزمر، الآية: [٢٢].

(٢) سورة ابراهيم، الآية: [١، ٢].

(٣) سورة المؤمنون، الآية: [١٢ إلىٰ ١٦].

يحتاج الناس لمعرفته من أمور الدين والدنيا إلا بيّن لهم ما يحتاجون إليه فيه حتىٰ صاروا علىٰ طريقة بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتيه فيها إلا أعمىٰ القلب. لقد بعث الله تعالىٰ محمداً ﷺ، والناس منغمسون في الشرك في شتىٰ أنواعه فمنهم من يعبد الأصنام ومنهم من يعبد المسيح بن مريم ومنهم من يعبد الأشجار ومنهم من يعبد الأحجار حتىٰ كان الواحد منهم إذا سافر ونزل أرضًا أخذ منها أربعة أحجار فيضع ثلاثة منها تحت القدر وينصب الرابع إلهًا يعبده فأنقذهم الله برسوله من هذه الهوة الساحقة والسفه البالغ من عبادة الأوثان إلىٰ عبادة الرحمن فحقق التوحيد لرب العالمين تحقيقًا بالغًا وذلك بأن تكون العبادة لله وحده يتحقق فيها الإخلاص لله بالقصد والمحبة والتعظيم فيكون العبد مخلصًا لله في قصده مخلصًا لله في محبته مخلصًا لله في تعظيمه مخلصًا لله تعالىٰ في ظاهره وباطنه لا يبتغي بعبادته إلا وجه الله تعالىٰ والوصول إلىٰ دار كرامته ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(١) ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾(٢) ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: [١٦٢، ١٦٣].

(٢) سورة الزمر، الآية: [٥٤].

واحدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾[١] ﴿ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ﴾[٢]. هكذا جاء كتاب الله تعالىٰ وتلته سنة رسول ﷺ، بتحقيق التوحيد وإخلاصه وتخليصه من كل شائبه وسد كل طريق يمكن أن يوصل إلىٰ ثلم هذا التوحيد أو إضعافه حتىٰ إن رجلاً قال للنبي ﷺ، ما شاء الله وشئت فقال النبي ﷺ: **«أجعلتني لله ندًا بل ما شاء الله وحده»**[٣] فأنكر النبي ﷺ، علىٰ هذا الرجل أن يقرن مشيئته بمشيئة الله تعالىٰ بحرف يقتضي التسوية بينهما وجعل ذلك من اتخاذ الند لله عز وجل واتخاذ الند لله تعالىٰ إشراك به وحرم النبي ﷺ، أن يحلف الرجل بغير الله وجعل ذلك من الشرك بالله فقال ﷺ، من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك وذلك لأن الحلف بغير الله تعظيم للمحلوف به بما لا يستحقه إلا الله عز وجل فلا يجوز للمسلم أن يقول عند الحلف والنبي أو وحياة النبي أو وحياتك أو وحياة فلان بل يحلف بالله وحده أو يصمت عند الحلف ولما سئل ﷺ، عن الرجل يلقىٰ أخاه فيسلم عليه أينحني له فقال لا فمنع ﷺ، سن الانحناء عند التسليم لأن ذلك خضوع لا ينبغي إلا لله رب العالمين فهو سبحانه وحده الذي يركع له ويسجد

---

(١) سورة البقرة، الآية: [١٦٣].

(٢) سورة الحج، الآية: [٣٤].

(٣) رواه أحمد (١/ ٢١٤) وابن ماجه (٢١١٧).

وكان السجود عند التحية جائزًا في بعض الشرائع السابقة ولكن هذه الشريعة الكاملة شريعة محمد ﷺ، منعت منه وحرمته إلا لله تعالى وحده. وفي الحديث أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قدم الشام فوجدهم يسجدون لأساقفتهم (زعمائهم) وذلك قبل أن يسلموا فلما رجع معاذ سجد للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**ما هذا يا معاذ؟** فقال: رأيتهم يسجدون لأساقفتهم وأنت أحق أن يسجد لك يا رسول الله يعني أحق من أساقفتهم بالسجود فقال النبي ﷺ: **لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها**»[1]. وروى النسائي[2] بسند جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن ناسًا جاؤوا إلى النبي ﷺ، فقالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال: «**يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد عبدالله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل**»، ولقد بلغ من سد النبي ﷺ، ذرائع الشرك ووسائله أن لا يترك في بيته صورة شيء يعبد من دون الله تعالى أو يعظم تعظيم عبادة. ففي صحيح

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٨١)، وابن ماجه (١٨٥٣)، والبيهقي (٧/ ٢٩٢) من حديث ابن أبي أوفى.

(٢) النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٠)، وأحمد (٣/ ١٥٣).

البخاري(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه**» والتصاليب هي الصلبان التي يتخذها النصارىٰ شعارًا لدينهم أو يعبدونها والصليب كل ما كان علىٰ شكل خطين متقاطعين هكذا عرّفه صاحب المنجد ومعناه أن يكون علىٰ شكل خط مستقيم رأسه إلىٰ فوق يعترضه خط رأسه إلىٰ الجانب سواء كان هذا الخط المعترض في وسط الخط المستقيم أو فوق وسطه، يزعم النصارىٰ أن المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام صلب عليه بعد أن قتل وقد قال الله تعالىٰ في القرآن مكذبًا من زعموا أنهم قتلوه: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾ (٢) وقال تعالىٰ: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾(٣) فكان النصارىٰ يقدسون الصليب يضعونه فوق محاربهم ويتقلدونه في أعناقهم فكان من هدي النبي ﷺ، إزالة كل ما فيه تصاليب حماية لجانب التوحيد وإبعادًا عن مشابهة غير المسلمين ولقد كانت بلادنا هذه ولله الحمد من أعظم البلاد الإسلامية محافظة علىٰ توحيد الله تعالىٰ ومتابعة رسوله ﷺ، بما من الله عليها من علماء مبينين وولاة منفذين

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٣٩٨) كتاب اللباس، باب نقض الصور.

(٢) سورة النساء، الآية: [١٥٧].

(٣) سورة النساء، الآية: [١٥٧، ١٥٨].

وصارت عند أعداء الإسلام قلعة الإسلام فغزوها من كل جانب بكل شكل من أشكال الغزو حتى كثرت الفتن فيها وصارت صور الصلبان على بعض الألعاب للأطفال بل وعلى الفرش لتكون نصب أعين المسلمين صبيانهم وكبارهم فلا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم احفظ لهذه الأمة دينها وقعها شر أعدائها وأيقظ القلوب من الغفلة عما يراد بنا يارب العالمين إنك جواد كريم .

خطبة للشيخ ابن عثيمين

(من كتاب الضياء اللامع من الخطب الجوامع)

شروط لا إله إلا الله

س١ ما هي شروط قول «لا إله إلا الله»؟ وهل يكفي التلفظ بها فقط دون فهم معناها وما يترتب عليها؟

الجواب: لا بد أن تفهم الكلمة وتعقلها؛ «لا إله إلا الله» أفضل الكلام، وهي أصل الدين وأساس الملة، وهي التي بدأ بها الرسل عليهم الصلاة والسلام أقوامهم. فأول شيء بدأ به الرسول قومه أن قال قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٢٥] وكل رسول يقول لقومه: «**اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**».

فهي أساس الدين والملة، ولا بد أن يعرف قائلها معناها، فهي تعني أنه لا معبود بحق إلا الله. ولها شروط من اليقين، وعدم الشك بصحتها، والإخلاص لله في ذلك وحده، والصدق بقلبه ولسانه، والمحبة لما دلت عليه من الإخلاص لله، وقبول ذلك، والانقياد له، وتوحيده، ونبذ الشرك به، مع البراءة من عبادة

غيره، واعتقاد بطلانها، وكل هذا من شرائط قول لا إله إلا الله وصحة معناها.

يقولها المؤمن والمؤمنة مع البراءة من عبادة غير الله، ومع الانقياد للحق وقبوله والمحبة لله، وتوحيده، والإخلاص له، وعدم الشك في معناها. فإن بعض الناس يقولها وليس مؤمنًا بها كالمنافقين الذين يقولونها وعندهم شك أو تكذيب فلا بد من علم ويقين وصدق وإخلاص ومحبة وانقياد وقبول وبراءة.

وقد جمع بعضهم شروطها في بيتين فقال:

علم يقين وإخلاص مع   محبةٍ وانقياد والقبول لها

وزيد ثامنها الكفران منك بما   سوى الإله من الأشياء قد ألها

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

الشيخ ابن باز(*)

* * *

(*) مجموع فتاوى الشيخ بن باز، جمع د. عبدالله الطيار، وأحمد الباز.

الدليل على كلمة التوحيد

س٢ وأما قول السائل: إنكم تدعون إلى التوحيد فما دليلكم على كلمة التوحيد، من أين اشتقت؟

الجواب: فالجواب أن يقال: على ذلك أدلة كثيرة من كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة رسوله ﷺ، والتوحيد معناه توحيد الله يعني الاعتقاد أنه واحد لا شريك له. ومن الآيات الدالة على ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات، الآية: ٥٦]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٢٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وأما الأحاديث فمنها ما ثبت في صحيح البخاري[(١)] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ، قال لمعاذ ـ رضي الله عنه ـ لما بعثه إلى اليمن: «**ادعهم إلى أن يوحّدوا الله**» بهذا اللفظ رواه

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٣٥٩) كتاب التوحيد. باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ، أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى.

البخاري في الصحيح، وفي صحيح مسلم[1] عن طارق بن أشيم الأشجعي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، أنه قال: «**مَنْ وحَّد الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله**»، فصرح بقوله: «**وحَّد الله**» فدل ذلك على أن هذا هو معنى لا إله إلا الله.

ومن ذلك ما ثبت في صحيح مسلم[2] عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «**بني الإسلام على خمس: على أن يوحد الله**» الحديث، وذلك تفسير لقوله ﷺ، في الرواية الأخرى: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله**» الحديث. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة... والله الموفق.

الشيخ ابن باز[*]

* * *

(١) مسلم (٢٣)، كتاب الإيمان.

(٢) مسلم (١٦) كتاب الإيمان، باب: بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام.

(*) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، جمع د. عبدالله الطيار، وأحمد الباز.

هل الإيمان هو التوحيد

س٣ سُئِلَ فضيلة الشيخ ـ أعلى الله درجته في المهديين ـ هل الإيمان هو التوحيد؟

الجواب: التوحيد: «إفراد الله عزّ وجلّ بما يختص به ويجب له» والإيمان: هو «التصديق المتضمن للقبول والإذعان». وبينهما عموم وخصوص فكل موحد مؤمن، وكل مؤمن موحد بالمعنى العام.

ولكن أحيانًا يكون التوحيد أخصّ من الإيمان، والإيمان أخصّ من التوحيد. والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين(*)

* * *

(*) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين/ جمع فهد السليمان.

اختلاف مدلولات الإيمان والتوحيد والعقيدة

س٤ الإيمان والتوحيد والعقيدة أسماء لمسميات، هل تختلف في مدلولاتها؟

الجواب: نعم، تختلف بعض الاختلاف، ولكنها ترجع إلى شيء واحد. التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، والإيمان هو الإيمان بأنه مستحق للعبادة، والإيمان بكل ما أخبر به سبحانه، فهو أشمل من كلمة التوحيد، التي هي مصدر وحد يوحد يعني أفرد الله بالعبادة وخصه بها؛ لإيمانه بأنه سبحانه هو المستحق لها؛ لأنه الخلاق، ولأنه الرزاق، ولأنه الكامل في أسمائه وصفاته وأفعاله، ولأنه مدبر الأمور والمتصرف فيها، فهو المستحق للعبادة، فالتوحيد هو إفراده بالعبادة ونفيها عما سواه، والإيمان أوسع سن ذلك يدخل فيه توحيده والإخلاص له، ويدخل فيه تصديقه في كل ما أخبر به رسوله عليه الصلاةوالسلام.

والعقيدة تشمل الأمرين، فالعقيدة تشمل التوحيد، وتشمل الإيمان بالله وبما أخبر به سبحانه أو أخبر به رسوله ﷺ، والإيمان

بأسمائه وصفاته، والعقيدة: هي ما يعتقده الإنسان بقلبه ويراه عقيدة يدين الله بها ويتعبده بها، فيدخل فيها كل ما يعتقده من توحيد الله والإيمان بأنه الخلاق الرزاق وبأنه له الأسماء الحسنىٰ والصفات العلا، والإيمان بأنه لا يصلح للعبادة سواه، والإيمان بأنه حرم كذا وأوجب كذا وشرع كذا ونهىٰ عن كذا، فهي أشمل.

الشيخ ابن باز(*)

الفرق بين القضاء والقدر

س٥ **ما الفرق بين القضاء والقدر؟**

الجواب: اختلف العلماء في الفرق بينهما فمنهم من قال: إن القدر «تقدير الله في الأزل» والقضاء «حكم الله بالشيء عند وقوعه» فإذا قدر الله تعالىٰ أن يكون الشيء المعين في وقته فهذا قدر فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه هذا الشيء فإنه يكون قضاء وهذا كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالىٰ: ﴿ **قُضِيَ الأَمْرُ** ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٤١] وقوله: ﴿ **واللَّهُ يَقْضِي بِالْحقِّ** ﴾[سورة غافر، الآية:

(*) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة للشيخ بن باز

٢٠]، وما أشبه ذلك فالقدر تقدير الله تعالىٰ الشيء في الأزل، والقضاء قضاؤه به عند وقوعه.

ومنهم من قال إنهما بمعنىٰ واحد.

والراجح أنهما إن قرنا جميعًا فبينهما فرق كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنىٰ واحد والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين(*)

الفرق بين الأسماء والصفات

س٦ ما الفرق بين الأسماء والصفات:

الجواب: كل أسماء الله سبحانه مشتملة علىٰ صفات لله سبحانه تليق به وتناسب كماله، ولا يشبهه فيها شيء، فأسماؤه سبحانه أعلام عليه ونعوت له عز وجل، ومنها: الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن . . . إلىٰ غير ذلك من أسمائه سبحانه الواردة في كتابه الكريم وفي سنة رسوله الأمين.

(*) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين.

فالواجب إثباتها له سبحانه على الوجه اللائق بجلاله؛ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. وهذا هو معنى قول أئمة السلف ـ كمالك والثوري والأوزاعي وغيرهم ـ أمروها كما جاءت بلا كيف. والمعنى أن الواجب إثباتها لله سبحانه على الوجه اللائق به سبحانه.

أما كيفيتها فلا يعلمها إلا الله سبحانه، ولما سئل مالك رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [سورة طه، الآية: ٥] كيف استوى؟ أجاب رحمه الله بقوله: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة. يعني بذلك رحمه الله: السؤال عن الكيفية، وقد روي هذا المعنى عن شيخه ربيعة بن أبي عبدالرحمن، وعن أم سلمة رضي الله عنها.

وهو قول أئمة السلف جميعًا، كما نقله عنهم غير واحد من أهل العلم، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في: «العقيدة الواسطية» وفي: «الحموية» و «التدمرية» وفي غيرها من كتبه رحمه الله، هكذا نقله عنهم العلامة ابن القيم رحمه الله في كتبه المشهورة، ونقله عنهم قبل ذلك أبو الحسن الأشعري رحمه الله.

الشيخ ابن باز(*)

(*) تحفة الإخوان من فتاوى الشيخ ابن باز.

من رأى عدم التحدث عن توحيد الأسماء والصفات

س٧ هناك طائفة من المنتسبين للدعوة الإسلامية يرون عدم التحدث عن توحيد الأسماء والصفات بحجة أنه يسبب فرقة بين المسلمين، ويشغلهم عن واجبهم وهو الجهاد الإسلامي. ما مدى صحة تلك النظرة؟.

الجواب : هذه النظرة خاطئة ، فقد أوضح الله سبحانه وتعالىٰ في كتاب الكريم أسماءه وصفاته ، ونوّه بذلك ليعلمها المؤمنون ، ويسموه بها ، ويصفوه بها ويثنوا عليه بها سبحانه وتعالىٰ . وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، في خطبه وفي أحاديثه مع أصحابه ، بذكره لأسماء الله وصفاته ، وثنائه علىٰ الله بها ، وحثه علىٰ ذلك عليه الصلاة والسلام .

فالواجب علىٰ أهل العلم والإيمان أن ينشروا أسماءه وصفاته ، وأن يذكروها في خطبهم ومؤلفاتهم ووعظهم وتذكيرهم ، لأن الله سبحانه بها يعرف وبها يعبد ، فلا تجوز الغفلة عنها ، ولا الإعراض

عن ذكرها بحجة أن بعض العامة قد يلتبس عليه الأمر، أو لأن بعض أهل البدع قد يشوش على العامة في ذلك، بل يجب كشف هذه الشبهة، وإبطالها، وبيان أن الواجب إثبات أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق بالله جل وعلا، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، حتى يعلم الجاهل الحكم في ذلك، وحتى يقف المبتدع عند حده وتقام عليه الحجة.

وقد بيّن أهل السنّة والجماعة في كتبهم أن الواجب على المسلمين - ولا سيما أهل العلم - إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت، وعدم تأويلها وعدم تكييف صفات الله عز وجل، بل يجب أن تمر كما جاءت، مع الإيمان بأنها حق، وأنها صفات لله وأسماء له سبحانه، وأن معانيها حق موصوف بها ربنا عز وجل على الوجه اللائق به؛ كالرحمن، والرحيم، والعزيز، والحكيم، والقدير، والسميع، والبصير إلى غير ذلك.

فيجب أن تمر كما جاءت، مع الإيمان بها، واعتقاد أنه سبحانه لا مثيل له، ولا شبيه له، ولا كفو له سبحانه وتعالي، ولكن لا نكيفها لأنه لا يعلم كيفية صفاته إلا هو، فكما أنه سبحانه له ذات لا تشبه الذوات، ولا يجوز تكييفها، فكذلك له صفات لا تشبه الصفات، ولا يجوز تكييفها.

فالقول في الصفات كالقول في الذات يحتذىٰ حذوه ويقاس عليه، هكذا قال أهل السنّة جميعًا من أصحاب الرسول ﷺ، ومن بعدهم رضي الله عنهم جميعًا، قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾ [سورة الإخلاص، الآيات: ١-٤]، وقال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورىٰ: الآية: ١١]، وقال عز وجل: ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: ٧٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٨٠]، والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة.

الشيخ ابن باز [*]

* * *

(١) رواه البخاري (١٣/ ٣٩٥) كتابه التوحيد.

حكم التأويل في الصفات

س٨ ما حكم التأويل في الصفات؟

الجواب: التأويل في الصفات منكر لا يجوز، بل يجب إمرار الصفات كما جاءت على ظاهرها اللائق بالله جل وعلا؛ بغير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. فالله جل جلاله أخبرنا عن صفاته وعن أسمائه، وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، الآية: ١١]، فعلينا أن نمرها كما جاءت، وهكذا قال أهل السنة والجماعة: أمروها كما جاءت بلا كيف، أي أمروها كما جاءت بغير تحريف لها ولا تأويل ولا تكييف، بل يقر بها كما جاءت على ظاهرها، وعلى الوجه الذي يليق بالله جل وعلا، س دون تكييف ولا تمثيل؛ فيقال في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه، الآية: ٥]، وأمثالها من الآيات إنه استواء يليق بجلال الله وعظمته، لا يشبه استواء المخلوقين، ومعناه عند أهل الحق: العلو والارتفاع.

وهكذا يقال في العين، والسمع، والبصر، واليد، والقدم، وغير ذلك من الصفات الثابتة لله جل وعلا والواردة في النصوص

(*) تحفة الإخوان من فتاوى الشيخ بن باز.

الشرعية، وكلها صفات تليق بالله سبحانه، لا يشابهه فيها الخلق جل وعلا، وعلى هذا سار أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من أئمة السنة؛ كالأوزاعي والثوري ومالك وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق وغيرهم من أئمة المسلمين رحمهم الله جميعًا.

ومن ذلك قوله تعالى في قصة نوح: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة القمر، الآيتان: ١٣، ١٤]، وقوله سبحانه في قصة موسى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [سورة طه، الآية: ٣٩]: فسرها أهل السنّة بأن المراد بقوله سبحانه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي أنه سبحانه سيرها برعايته جلا وعلا، حتى استوت على الجودي، وهكذا قوله في قصة موسى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي على رعايته سبحانه، وتوفيقه للقائمين على تربيته عليه الصلاة والسلام.

وهكذا قوله سبحانه للنبي ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة الطور، الآية: ٤٨] أي أنك تحت كلاءتنا وعنايتنا وحفظنا، وليس هذا كله من التأويل، بل ذلك من التفسير المعروف في لغة العرب وأساليبها.

ومن ذلك الحديث القدسي، وهو قول الله سبحانه: «**من تقرّب**

---

(١) صحيح مسلم (٢٩٨٥) كتاب الزهد، باب من أشرك في عمله غير الله.

إليّ شبرًا تقرّبت إليه ذراعًا، ومن تقرّب إليّ ذراعًا تقرّبت إليه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة» [(١)] يمر كما جاء عن الله سبحانه وتعالىٰ، من غير تحريف ولا تكييف ولا تمثيل، بل علىٰ الوجه الذي أراده الله سبحانه وتعالىٰ.

وهكذا نزوله سبحانه في آخر الليل، وهكذا السمع والبصر، والغضب والرضا، والضحك والفرح، وغير ذلك من الصفات الثابتة، كلها تمر كما جاءت علىٰ الوجه الذي يليق بالله من غير تكييف، ولا تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، عملاً بقوله سبحانه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [سورة الشورىٰ، الآية: ١١]، وما جاء في معناها من الآيات.

أما التأويل للصفات وصرفها عن ظاهرها فهو مذهب أهل البدع من الجهمية والمعتزلة، ومن سار في ركابهم، وهو مذهب باطل أنكره أهل السنّة والجماعة، وتبرؤوا منه، وحذروا من أهله. والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز(*)

* * *

---

(١) أبو داود (٢٥١٦) كتاب الجهاد، باب في من يغزو ويلتمس الدنيا.

معنى الإخلاص

س٩ ما معنى الإخلاص؟

الجواب: الإخلاص لله تعالى معناه أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى والتوصل إلى دار كرامته.

وإذا أراد العبد بعبادته شيئًا آخر ففيه تفصيل حسب الأقسام التالية:

القسم الأول: أن يريد التقرب إلى غير الله تعالى في هذه العبادة ونيل الثناء عليها من المخلوقين فهذا يحبط العمل، وهو من الشرك. وفي الصحيح(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: «**أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**».

القسم الثاني: أن يقصد بها الوصول إلى غرض دنيوي كالرئاسة والجاه والمال دون التقرب بها إلى الله تعالى، فهذا عمله حابط لا يُقرِّبهُ إلى الله تعالى. لقول الله تعالى: ﴿من كَانَ يُرِيدُ

---

(٢) فتح الباري (١/ ١٥) ومسلم (١٩٠٧).

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (١٥) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وحبط ما صَنَعُوا فيـهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة هود، الآية: ١٥، ١٦].

والفرق بين هذا والذي قبله أن الأول قصد أن يثني عليه من قبل أنه عابد لله تعالىٰ، وأما هذا ـ الثاني ـ فلم يقصد أن يثني عليه من قبل أنه عابد لله ولا يهمه أن يثني الناس عليه بذلك.

القسم الثالث: أن يقصد بها التقرب إلىٰ الله تعالىٰ والغرض الدّنيوي الحاصل بها مثل أن يقصد مع نية التعبد لله تعالىٰ بالطهارة تنشيط الجسم وتنظيفه، وبالصلاة تمرين الجسم وتحريكه، وبالصيام تخفيف الجسم وإزالة فضلاته، وبالحج مشاهدة المشاعر والحجاج فهذا ينقص أجر الإخلاص، ولكن إن كان الأغلب عليه نيّة التعبد فقد فاته كمال الأجر، ولكن لا يضره ذلك باقتراف إثم أو زور لقوله تعالىٰ في الحجاج: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ** ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٩٨].

وإن كان الأغلب عليه نيّة غير التعبد فليس له ثواب في الآخرة وإنما ثوابه ما حصله في الدنيا، وأخشىٰ أن يأثم بذلك لأنه جعل العبادة التي هي أعلىٰ الغيات وسيلة للدنيا الحقيرة، فهو كمن قال

الله فيهم: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ** ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٥٨]. وفي سنن أبي داود[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد وهو يريد عرضًا من عرض الدنيا. فقال النبي ﷺ: «**لا أجرَ له**» فأعاد ثلاثًا والنبي ﷺ يقول «**لا أجر له**». وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من كانت هجرته لدنيا يُصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[2].

وإن تساوىٰ عنده الأمران فلم تغلب نيّة التعبد ولا نيّة غير التعبد فمحل نظر والأقرب أنه لا ثواب له كمن عمل لله تعالىٰ ولغيره.

والفرق بين هذا القسم والذي قبله أن غرض غير التعبد في القسم السابق حاصل بالضرورة فإرادته إرادة حاصلة بعمله بالضرورة وكأنه أراد ما يقتضيه العمل من أمر الدنيا.

فإن قيل: ما هو الميزان لكون مقصوده في هذا القسم أغلبه التعبد أو غير التعبد؟

قلنا: الميزان أنه إذا كان لا يهتم بما سوىٰ العبادة حصل أم لم يحصل فقد دلّ علىٰ أن الأغلب نية التعبد والعكس بالعكس.

وعلىٰ كل حال فإنّ النيّة التي هي قول القلب أمرها عظيم وشأنها خطير فقد ترقىٰ بالعبد إلىٰ درجة الصّدّيقين وقد ترده إلىٰ أسفل السافلين، قال بعض السلف: «ما جاهدت نفسي علىٰ شيء مجاهدتها علىٰ الإخلاص» فنسأل الله لنا ولكم الإخلاص في النية والصلاح في العمل.

الشيخ ابن عثيمين(*)

متى يوصف العمل بأنه بدعة

س١٠ متى يوصف العمل بأنه بدعة في الشرع المطهر؟ وهل إطلاق البدعة يكون في أبواب العبادات فقط، أم يشمل العبادات والمعاملات؟

الجواب: البدعة في الشرع المطهر هي كل عبادة أحدثها الناس ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة ولا في عمل الخلفاء

(*) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين.

الأربعة الراشدين، لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته[١]، وقوله ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» أخرجه مسلم في صحيحه[٢]، وقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: «**فعليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[٣] رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بسند صحيح، والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة.

وتطلق البدعة في اللغة العربية علىٰ كل محدث علىٰ غير مثال سابق، لكن لا يتعلق بها حكم المنع إذا لم تكن من البدع في الدين، أما في المعاملات فما وافق الشرع منها فهو عقد شرعي، وما خالفه فهو عقد فاسد، ولا يسمىٰ بدعة في الشرع؛ لأن ليس من العبادة.

الشيخ ابن باز(*)

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ٣٥٥) كتاب الصلح ومسلم (١٧١٨) كتاب الأقضية.
(٢) مسلم (١٧١٨) (١٨).
(٣) أحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وابن ماجه (٤٢)، وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٨) وقال: «حديث حسن صحيح».
(*) مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن باز.

حكم التوسل وأقسامه

س١١ ما حكم التوسل وأقسامه؟

الجواب: التوسل اتخاذ الوسيلة، والوسيلة «كل ما يوصل إلى المقصود» فهي من الوصل لأن الصاد والسين يتناوبان كما يُقال صراط وسراط، وبصطة وبسطة.

والتوسل في دعاء الله تعالى أن يقرن الداعي بدعائه ما يكون سببًا في قبول دعائه، ولابد من دليل على كون هذا الشيء سببًا للقبول ولا يعلم ذلك إلا من طريق الشرع، فمن جعل شيئًا من الأمور وسيلة له في قبول دعائه بدون دليل من الشرع فقد قال على الله ما لا يعلم، إذ كيف يدري أن ما جعله وسيلة مما يرضاه الله تعالى ويكون سببًا في قبول دعائه؟ والدعاء من العبادة والعبادة موقوفة على مجيئ الشرع بها. وقد أنكر الله تعالى على من اتبع شرعًا بدون إذنه وجعله من الشرك فقال تعالى: ﴿ **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ** ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ**

ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا واحدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٣١].

والتوسل في ذعاء الله تعالىٰ قسمان:

القسم الأول: أن يكون بوسيلة جاءت بها الشريعة وهو أنواع.

النوع الأول التوسل بأسماء الله تعالىٰ وصفاته وأفعاله فيتوسل إلىٰ الله تعالىٰ بالاسم المقتضي لمطلوبه أو بالصفة المقتضية له أو بالفعل المقتضي له قال الله تعالىٰ ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٨٠] فيقول يا رحيم ارحمني ويا غفور اغفر لي ونحو ذلك وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي**»(١) وعلّم أمته أن يقولوا في الصلاة عليه اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم.

النوع الثاني: التوسل إلىٰ الله تعالىٰ بالإيمان به وطاعته كقوله تعالىٰ عن أولي الألباب: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٩٣].

---

(١) أخرجه النسائي (٣/ ٥٤، ٥٥) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [سورة المؤمنون، الآية: ١٠٩].

وقوله عن الحوارين: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٥٣].

النوع الثالث: أن يتوسل إلىٰ الله بذكر حال الداعي المبينة لاضطراره وحاجته كقول موسىٰ عليه الصلاة والسلام ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [سورة القصص، الآية: ٢٤].

النوع الرابع: أن يتوسل إلىٰ الله بدعاء من ترجي إجابته كطلب الصحابة رضي الله عنهم من النبي ﷺ، أن يدعو الله لهم مثل قول الرجل الذي دخل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال ادع الله أن يغيثنا[١]، وقول عكاشة بن محصن للنبي ﷺ ادع الله أن يجعلني منهم[٢].

وهذا إنما يكون في حياة الداعي أما بعد موته فلا يجوز لأنه لا عمل له فقد انتقل إلىٰ دار الجزاء، ولذلك لما أجدب الناس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يطلبوا من النبي ﷺ، أن

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٤٧٩) كتاب الجمعة.

(٢) رواه البخاري (١٠/ ١٦٣) كتاب الطب، ومسلم (٢٢٠) كتاب الإيمان.

يستسقي لهم بل استسقىٰ عمر بالعباس عم النبي ﷺ، فقال له قم فاستسق فقام العباس فدعا[١]»، وأما ما يروىٰ عن العتبي أن أعرابيًا جاء إلىٰ قبر النبي ﷺ فقال: «السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا**﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنوبي مستشفعًا بك إلىٰ ربي» وذكر تمام القصة فهذه كذب لا تصحّ والآية ليس فيها دليل لذلك لأن الله يقول: ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم**﴾ ولم يقل «إذا ظَلَموا أنفسهم» و ﴿ **إذ**﴾ لما مضىٰ لا للمستقبل، والآية في قوم تحاكموا أو أرادوا التحاكم إلىٰ غير الله ورسوله كما يدل علىٰ ذلك سياقها السابق واللاحق.

القسم الثاني: أن يكون التوسل بوسيلة لم يأت بها الشرع وهي نوعان:

أحدهما: أن يكون بوسيلة أبطلها الشرع كتوسل المشركين بآلهتهم وبطلان هذا ظاهر.

الثاني: أن يكون بوسيلة سكت عنها الشرع وهذا محرم وهو نوع من الشرك مثل أن يتوسل بجاه شخص ذي جاه عند الله فيقول

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٥٧٤) كتاب الاستسقاء.

أسألك بجاه نبيك فلا يجوز ذلك لأنه إثبات لسبب لم يعتبره الشرع، ولأن جاه ذي الجاه ليس له أثر في قبول الدعاء لأنه لا يتعلق بالداعي ولا بالمدعو وإنما هو من شأن ذي الجاه وحده، فليس بنافع لك في حصول مطلوبك أو دفع مكروبك، ووسيلة الشيء ما كان موصلاً إليه، والتوسل بالشيء إلىٰ ما لا يوصل إليه نوع من العبث فلا يليق أن تتخذه فيما بينك وبين ربك والله الموفق.

الشيخ ابن عثيمين(*)

حكم زيارة المقابر والأضرحة والتوسل بها

س١٢ ما حكم زيارة المقابر والأضرحة والتوسل بمن فيها؟

الجواب: إذا كانت الزيارة لسؤال الموتىٰ والتقرب إليهم بالذبائح والنذر لهم والاستغاثة بهم ودعوتهم من دون الله فهذا شرك أكبر وهكذا ما يفعلونه مع من يسمونهم بالأولياء سواء كانوا أحياء أو أمواتًا حيث يعتقدون فيهم أنهم ينفعونهم أو يضرونهم أو

(*) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين.

يجيبون دعوتهم أو يشفون مرضاهم كل هذا شرك أكبر والعياذ بالله. وهذا كعمل المشركين مع اللات والعزىٰ ومناة ومع أصنامهم وآلهتهم الأخرىٰ. والواجب علىٰ ولاة الأمر في بلاد المسلمين أن ينكروا هذا العمل وأن يعلموا الناس ما يجب عليهم من شرع الله وأن يمنعوا هذا الشرك وأن يحولوا بين العامة وبينه وأن يهدموا القباب التي علىٰ القبور ويزيلوها لأنها فتنة ولأنها من أسباب الشرك ولأنها محرمة فالرسول ﷺ، نهىٰ أن يبنىٰ علىٰ القبور ولعن من اتخذ عليها المساجد فلا يجوز البناء عليها. لا مسجد ولا غيره. بل يجب أن تكون بارزة ليس عليها بناء كما كانت قبور المسلمين في المدينة المنورة وفي كل بلد إسلامي لم يتأثر بالبدع والأهواء ودعاء الأموات أو الاستغاثة بهم أو بالأشجار والأحجار أو الجن أو بالملائكة وعبادتهم من دون الله كطلب المدد منهم أو الغوث أو شفاء المرضىٰ أو رد الغيَّاب أو دخول الجنة أو النجاة من النار، وهكذا الذبح لغير الله قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٦٢، ١٦٣].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [سورة الكوثر، الآية: ١، ٢].

وقالﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»[1] فعلى العلماء أن يذكروا هذا ويعلموا هؤلاء الجهال، ويرشدوهم وعلى ولاة الأمور أن ينفذوا حكم الله فيهم وأن يزجروهم على هذا العمل وأن يحولوا بينهم وبينه وأن يؤدبوا من لم يرتدع وأن يستتيبوه من هذا الشرك الوخيم.

هذا هو الواجب على العلماء وعلى الحكام والأمراء نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

الشيخ ابن باز[*]

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٨) كتاب الأضاحي.

(❊) مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٧

الخوف من الرياء في النصح

س١٣ امرأة تسأل فتقول: إني أخاف من الرياء وأحذره، لدرجة أنني لا أستطيع أن أنصح بعض الناس أو أنهاهم عن أمور معينة؛ مثل الغيبة والنميمة ونحو ذلك فأخشى أن يكون ذلك رياء مني، وأخشى أن يظن الناس في ذلك ويعدوه رياء فلا أنصحهم بشيء، كما أني أقول في نفسي إنهم أناس متعلمون وليسوا في حاجة إلى نصح فما هو توجيهكم؟

الجواب: هذا من مكائد الشيطان، يخذل بها الناس عن الدعوة إلى الله، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك أن يوهمهم أن هذا من الرياء، أو أن هذا يخشى أن يعده الناس رياءً، فلا ينبغي لك أيتها الأخت في الله أن تلتفتي إلى هذا، بل الواجب عليك أن تنصحي لأخواتك في الله وإخوانك، إذا رأيت منهم التقصير في الواجب، أو ارتكاب المحرم؛ كالغيبة والنميمة وعدم التستر عند الرجال، ولا تخافي الرياء، ولكن أخلصي لله واصدقي معه وأبشري بالخير، واتركي خداع الشيطان ووساوسه، والله يعلم ما في قلبك من القصد والإخلاص لله

تعالىٰ والنصح لعباده .

ولا شك أن الرياء شرك ولا يجوز فعله ، لكن لا يجوز للمؤمن ولا للمؤمنة أن يدع ما أوجب الله عليه - من الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - خوفًا من الرياء ، فعليه الحذر من ذلك ، وعليه القيام بالواجب في أوساط الرجال والنساء ، والرجل والمرأة في ذلك سواء ، وقد بيّن الله ذلك في كتابه العزيز حيث يقول سبحانه : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة، الآية : ٧١] .

الشيخ ابن باز(*)

* * *

(*) مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن باز .

حكم الحلف بغير الله

س١٥ ما حكم الحلف بغير الله، هل هو شرك أم لا؟

الجواب: الحلف بغير الله من ملك أو نبي أو وليّ أو مخلوق ما من المخلوقات محرم، لما ثبت عن ابن عمر، رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: «**ألا إنَّ الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفًا فليحلفْ بالله أو ليصمت**»، وفي رواية أخرىٰ عنه أن رسول الله، ﷺ، قال: «**من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله**» وكانت قريش تحلف بآبائها فقال: «**لا تحلفوا بآبائكم**». رواهما مسلم وغيره[1]. فنهىٰ النبي، ﷺ، عن الحلف بغير الله، والأصل في النهي التحريم، بل ثبت عنه، ﷺ، أنه سمّاه شركًا. روىٰ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «**من حلف بشيء دون الله فقد أشرك**» رواه أحمد بسند صحيح[2]. وروىٰ الترمذي وحسَّنه وصحَّحه الحاكم عن ابن عمر

---

(١) أخرجه البخاري (١١/ ٥٣٨) كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم، ومسلم (١٦٤٦) كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالىٰ.

(٢) مسند الإمام أحمد (٢/ ٣٤) (٤٩٠٥)

أن رسول الله ، ﷺ قال : «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**»(١) . وقد حمل العلماء ذلك على الشرك الأصغر وقالوا : إنَّه كفر دون الكفر الأكبر المخرج من الملة والعياذ بالله ، فهو من أكبر الكبائر ، ولهذا قال ابن مسعود ، رضي الله عنه : لأن أحلف بالله كاذبًا أحبُّ إليَّ أن أحلف بغيره صادقًا . ويؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، أنه قال : «**من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا إله إلا الله، ومن قال لأخيه تعال أقامرك فليتصدق**» . رواه مسلم وغيره(٢) ، فأمر ﷺ، من حلف من المسلمين باللات أن يقول بعد ذلك لا إله إلا الله لمنافاة الحلف بغير الله كمال التوحيد الواجب ، وذلك لما فيه من إعظام غير الله بما هو مختص بالله ، وهو الحلف به ، وما ورد في بعض الأحاديث من الحلف بالآباء ، فهو قَبْل النهي عن ذلك ، جريًا على ما كان معتادًا في قريش في الجاهلية .

اللجنة الدائمة(*)

---

(١) الترمذي : (١٥٣٥) والحاكم (١/ ١٨) ، (٤/ ٢٩٧) وأبو داود (٣٢٥١) .

(٢) أخرجه البخاري (١١/ ٥٤٥) ومسلم (١٦٤٧) وأبو داود (٣٢٤٧) .

(*) فتاوى إسلامية جمع محمد المسند .

الشفاعة وأقسامها

س١٦ ما حكم الشفاعة؟ وأقسامها؟

فأجاب: الشفاعة: مأخوذة من الشفع، وهو ضد الوتر، وهو جعل الوتر شفعًا مثل أن تجعل الواحد اثنين، والثلاثة أربعة، وهكذا هذا من حيث اللغة.

أما في الاصطلاح: فهي «التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة» يعني أن يكون الشافع بين المشفوع إليه، والمشفوع له واسطة لجلب منفعة إلى المشفوع له، أو يدفع عنه مضرة.

والشفاعة نوعان:

النوع الأول: شفاعة ثابتة صحيحة، وهي التي أثبتها الله تعالى في كتابه، أو أثبتها رسوله ﷺ، ولا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص؛ لأن أبا هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**»[1].

وهذه الشفاعة لها شروط ثلاثة:

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٢٣٣) كتاب العلم: باب الحرص على الحديث.

الشرط الأول: رضى الله عن الشافع.

الشرط الثاني: رضى الله عن المشفوع له.

الشرط الثالث: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع.

وهذه الشروط مجملة في قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [سورة النجم، الآية: ٢٦] ومفصلة في قوله: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٥٥]، وقوله: ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾ [سورة طه، الآية: ١٠٩]، وقوله: ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٢٨] فلابد من هذه الشروط الثلاثة حتى تتحقق الشفاعة.

ثم إن الشفاعة الثابتة ذكر العلماء رحمهم الله تعالى أنها تنقسم إلى قسمين

القسم الأول: الشفاعة العامة، ومعنى العموم أن الله سبحانه وتعالى يأذن لمن شاء من عباده الصالحين أن يشفعوا لمن أذن الله لهم بالشفاعة فيهم، وهذه الشفاعة ثابتة للنبي ﷺ، ولغيره من النبيين والصديقين، والشهداء، والصالحين، وهي أن يشفع في أهل النار من عصاة المؤمنين أن يخرجوا من النار.

القسم الثاني: الشفاعة الخاصة: التي تختص بالنبي ﷺ، وأعظمها الشفاعة العظمىٰ التي تكون يوم القيامة، حين يلحق الناس من الغم والكرب مالا يطيقون، فيطلبون من يشفع لهم إلىٰ الله عز وجل أن يريحهم من هذا الموقف العظيم، فيذهبهم إلىٰ آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسىٰ، ثم عيسىٰ وكلهم لا يشفع حتىٰ تنتهي إلىٰ النبي ﷺ، فيقوم ويشفع عند الله عز وجل أن يخلص عباده من هذا الموقف العظيم، فيجيب الله تعالىٰ دعاءه، ويقبل شفاعته، وهذا من المقام المحمود الذي وعده الله تعالىٰ به في قوله: ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسىٰ أن يبعثك ربك مقاما محمودا** ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٧٩].

ومن الشفاعة الخاصة بالرسول ﷺ، شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، فإن أهل الجنة إذا عبروا الصراط أوقفوا علىٰ قنطرة بين الجنة والنار فتمحص قلوب بعضهم من بعض حتىٰ يهذبوا وينقوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة فتفتح أبواب الجنة بشفاعة النبي ﷺ.

النوع الثاني: الشفاعة الباطلة التي لا تنفع أصحابها، وهي ما يدعيه المشركون من شفاعة آلهتهم لهم عند الله عز وجل، فإن هذه

الشفاعة لا تنفعهم كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [سورة المدثر، الآية: ٤٨] وذلك لأن الله تعالى لا يرضى لهؤلاء المشركين شركهم، ولا يمكن أن يأذن بالشفاعة لهم؛ لأنه لا شفاعة إلا لمن ارتضاه الله عز وجل، والله لا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، فتعلق المشركين بآلهتهم يعبدونها ويقولون: ﴿هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عند اللَّه﴾ [سورة يونس، الآية: ١٨] تعلق باطل غير نافع، بل هذا لا يزيدهم من الله تعالى إلا بعدًا على أن المشركين يرجون شفاعة أصنامهم بوسيلة باطلة وهي عبادة هذه الأصنام، وهذا من سفههم أن يحاولوا التقرب إلى الله تعالى بما لا يزيدهم منه إلا بعداً.

الشيخ ابن عثيمين(*)

* * *

(*) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين.

النفـاق

س١٧ في هذا الزمان عَظُمَ النفاق وكثر أهله، وتعدّدت وسائله في محاربة الإسلام والمسلمين، فحبذا لو ألقيتم الضّوء على خطر النفاق مع بيان أنواعه، وذكر صفة أهله وتحذير المسلمين منهم؟

الجواب: النفاق خطره عظيم، وشرور أهله كثيرة، وقد أوضح الله صفاتهم في كتابه الكريم في سورة البقرة وغيرها، كما أوضح صفاتهم أيضًا نبيه ﷺ. قال الله سبحانه في وصفهم في سورة البقرة: ﴿ ومِنَ النَّاسِ من يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآيات: ٨ ـ ١٠]، والآيات بعدها. وقال في سورة النساء: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٤٢) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ ﴾ [سورة النساء، الآيتان: ١٤٢، ١٤٣]. وذكر عنهم صفات أخرىٰ في سورة التوبة وغيرها.

والخلاصة: أنهم يدَّعون الإسلام، ويتخلَّقون بأخلاق تخالفه وتضرّ أهله، كما بيّن سبحانه في هذه الآيات وغيرها.

النفاق نوعان: اعتقادي وعملي:

وما ذكر الله عن المنافقين في سورة البقرة والنساء من صفات المنافقين النفاق الاعتقادي الأكبر، وهم بذلك أكفر من اليهود والنصارىٰ وعبَّاد الأوثان، لعظم خطرهم وخفاء أمرهم علىٰ كثير من الناس، وقد أخبر الله عنهم سبحانه أنهم يوم القيامة في الدَّرك الأسفل من النار.

أما النفاق العملي فهو التخلّق ببعض أخلاقهم الظاهرة، مع الإيمان بالله وبرسوله والإيمان باليوم الآخر؛ كالكذب، والخيانة، والتكاسل عن الصلاة في الجماعة، ومن صفاتهم ما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»[1] وقوله ﷺ: «**أثقل الصَّلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا**»[2] والآيات والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة.

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ١١١) كتاب الإيمان: باب علامة المنافق، ومسلم (٥٩) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (٢/ ١٦٥) كتاب الأذان ومسلم (٦٥١) (٢٥٢).

فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يحذر صفاتهم غاية الحذر، ومِمَّا يعين على ذلك تدبّر ما ذكره الله في كتابه من صفاتهم، وما صحَّت به السنة عن رسول الله ﷺ في ذلك.

والله المسؤول أن يوفِّقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه، والثبات عليه، والحذر من كل ما يخالف شرعه، ومن التشبّه بأعدائه في أخلاقهم وأعمالهم، إنه خير مسؤول.

الشيخ ابن باز(*)

حكم مَنْ حَكَمَ بغير ما أنزل الله

س١٨ هل يعتبر الحُكَام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله كفارًا، وإذا قلنا إنَّهم مسلمون فماذا نقول عن قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزلَ الله فأولئكَ هم الكافرون﴾؟

الجواب: الحكام بغير ما أنزل الله أقسام تختلف أحكامهم بحسب اعتقادهم وأعمالهم، فَمَن حكَم بغير ما أنزل الله يرىٰ أن ذلك أحسن من شرع الله ويرىٰ أن ذلك جائز، ولو قال: إنَّ تحكيم

(*) مجموع فتاوىٰ سماحة الشيخ بن باز

الشريعة أفضل، فهو كافر لكونه استحل ما حرم الله. . . أمّا من حكم بغير ما أنزل الله اتباعًا للهوى، أو لرشوة، أو لعداوة بينه وبين المحكوم عليه، أو لأسباب أخرى، وهو يعلم أنه عاص لله بذلك، وأن الواجب عليه تحكيم شرع الله، فهذا يعتبر من أهل المعاصي والكبائر، ويعتبر قد أتى كفرًا أصغر وظلمًا أصغر، وفسقًا أصغر كما جاء هذا المعنى عن ابن عباس، رضي الله عنهما، وعن طاووس وجماعة من السلف الصالح وهو المعروف عند أهل العلم. والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز(*)

حكم الانتساب إلى الطرق الصوفية كالشاذلية وغيرها

س١٩ الطريقة المنسوبة إلى الشيخ عبدالقادر وأبي الحسن الشاذلي هل يكون على الإنسان حرج إذا دخل فيها وانتسب إليها، وهل هي سنة أو بدعة؟

الجواب: روى أبو داود وغيره من أصحاب السنن من طريق

(*) فتاوى إسلامية جمع محمد المسند.

العرباض بن سارية أنه قال: «**صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذات يوم ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودِّع، فماذا تعهد إلينا، فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمَّر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعَضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[1].

فأخبر رسول الله ﷺ، بأنه سيقع في أمته: اختلاف كثير، وتتشعب بهم الطرق والمناهج وتكثر فيهم البدع والمحدثات، ونصح المسلمين أن يعتصموا بكتاب الله، وأن يتمسكوا بسنته ويعضوا عليها بالنواجذ، وحذّرهم من التفرق والاختلاف واتباع البدع والمحدثات، لأنها مضلة ومتاهات تتفرق بمن سلكها عن سبيل الله، فوصاهم بما وصَّى الله به عباده، في قوله سبحانه: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [سورة آل عمران، الآية:

---

(١) أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٨) وابن ماجه (٤٢).

١٠٣] وقوله: ﴿وَأَنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٥٣]. فنوصيكم بوصية الله ووصية رسوله، ﷺ، وننصحكم بلزوم أهل السنة والجماعة، ونحذركم ما أحدث أهل الطرق من تصوف مدخول، وأوراد مبتدعة وأذكار غير مشروعة وأدعية فيها شرك بالله، أو ما هو ذريعة إليه، كالاستغاثة بغير الله، وذكره بالأسماء المفردة وذكره بكلمة آه، وليست من أسمائه سبحانه وتوسلهم بالمشايخ في الدعاء، واعتقاد أنهم جواسيس القلوب، يعلمون ما تكنه، وذكرهم الله ذكرًا جماعيًا بصوت واحد في حلقات ترنحات وأناشيد إلى غير ذلك مما لا يعرف في كتاب الله وسنة رسوله، ﷺ.

اللجنة الدائمة(*)

* * *

(*) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع الشيخ: أحمد الدرويش.

حكم حل السحر بالنُشرة

س ٢٠ وسئل عن حكم حلّ السّحر عن المسحور «النشرة»؟

الجواب: حل السحر عن المسحور «النشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم: فمن العلماء من أباحه للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**» وإسناده جيد رواه أبو داود[1]، وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرمًا وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى

(*) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين.

(١) أبو داود (٣٨٦٨) كتاب الطب، باب في النشرة.

يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨] ويقول الله سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُون﴾ [النمل: ١٢] والله الموفق.

الشيخ ابن عثيمين(*)

حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر

س٢١ وسئل عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر؟

الجواب: هذا محرّم ولا يجوز وهذا يسمىٰ بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمىٰ بالصرف وهو أيضًا محرّم وقد يكون كفرًا وشركًا قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٠٢].

الشيخ ابن عثيمين(*)

(*) مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين.

حكم العلاج عند المشعوذين

س٢٢ هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم، وحينما أتيتُ إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدًا، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا، ويقول أحدهم أنه يستعمل كلام الله في العلاج. فما رأيكم في مثل هؤلاء، وما حكم الذهاب إليهم؟

الجواب: من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن، ويدعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله، لقول النبي ﷺ، في هذا الجنس من الناس: «**من أتى عرّافًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة**» أخرجه مسلم في صحيحه» (١).

وثبت عنه ﷺ، في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرّافين والسحرة، والنهي عن سؤالهم وتصديقهم، وقال ﷺ:

---

(١) مسلم (٢٢٣٠) كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

«مَن أتى كاهنًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»(١) وكل من يدعي علم الغيب، باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض، أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه، فكل ذلك دليل على أنه من العرّافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ، عن سؤالهم وتصديقهم.

الشيخ ابن باز(*)

الطريقة المثلى لمعاملة الذمي

س٢٣ ما هي الطريقة المثلى في معاملة الذمي، وهل نعامله معاملة عادية؟

الجواب: الطريقة المثلى في معاملة المسلمين للذمي الوفاء له بذمته، للآيات والأحاديث التي أمرتْ بالوفاء بالعهد وبره ومعاملته بالعدل لقوله تعالى: ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩).

(*) كتاب الدعوة من فتاوى الشيخ بن باز.

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الممتحنة، الآية: ٨] ولْيُلِن القول معه والإحسان إليه عموماً إلا فيما منعه الشرع كبدئه بالسلام وتزويجه المسلمة وتوريثه من المسلم ونحو ذلك مما ورد النص بمنعه. وارجع في تفصيل هذا الموضوع إلى كتاب أحكام أهل الذمة للعلامة ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ وكلام غيره من أهل العلم.

اللجنة الدائمة(*)

حكم السلام على الكفار

س٢٤ في هذه الأيام ونتيجة للاحتكاك مع الغرب والشرق وغالبهم من الكفار على اختلاف مللهم نراهم يرددون تحية الإسلام علينا حينما نقابلهم في أي مكان، فماذا يجب علينا تجاههم؟

الجواب: ثبت عن رسول الله ، ﷺ، أن قال: «**لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه**»[1]. رواه الإمام مسلم في صحيحه.

---

(١) مسلم (٢١٦٧) كتاب السلام: باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم.

(*) فتاوىٰ إسلامية، جمع محمد المسند.

وقال ﷺ: «**إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم**»(١) متفق عليه. وأهل الكتاب هم اليهود والنصارىٰ وحكم بقية الكفار حكم اليهود والنصارىٰ في هذا الأمر لعدم الدليل علىٰ الفرق فيما نعلم.

فلا يبدأ الكافر بالسلام مطلقًا ومتىٰ بدأ هو بالسلام وجب الرد عليه بقولنا وعليكم، امتثالاً لأمر الرسول ﷺ، ولا مانع من أن يقال له بعد ذلك: كيف حالك وكيف أولادك؟ كما أجاز ذلك بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، ولا سيما إذا اقتضت المصلحة الإسلامية ذلك كترغيبه في الإسلام وإيناسه بذلك ليقبل الدعوة ويصغىٰ لها، لقول الله عز وجل: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [سورة النحل، الآية: ١٢٥] وقوله سبحانه: ﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**﴾ الآية [سورة العنكبوت، الآية: ٤٦].

الشيخ ابن باز(*)

---

(١) البخاري (١١/ ٤٤) كتاب الاستئذان باب كيف الرد علىٰ أهل الذمة؟ ومسلم (٢١٦٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

(*) كتاب الدعوة من فتاوىٰ الشيخ بن باز

حكم موالاة الكفار

س٢٥ سئل أيضًا عن حكم موالاة الكفار؟

الجواب: موالاة الكفار بالموادة والمناصرة واتخاذهم بطانة حرام مَنْهي عنها بنص القرآن الكريم قال الله تعالىٰ: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُون بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّون مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [سورة المجادلة، الآية: ٢٢] وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِين اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّار أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين﴾ [سورة المائدة، الآية: ٥٧]، وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُود وَالنَّصارىٰ أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٥١].

وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١١٨] وأخبر أنه إذا لم يكن المؤمنون بعضهم أولياء بعض والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ويتميز هؤلاء عن هؤلاء فإنها تكون فتنة في الأرض وفساد كبير.

ولا ينبغي أبدًا أن يثق المؤمن بغير المؤمن مهما أظهر من المودة وأبدىٰ من النصح فإن الله تعالىٰ يقول عنهم: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [سورة النساء، الآية: ٨٩] ويقول سبحانه لنبيه ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٠] والواجب علىٰ المؤمن أن يعتمد علىٰ الله في تنفيذ شرعه، وألا تأخذه فيه لومة لائم، وألا يخاف من أعدائه فقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٧٥] وقال تعالىٰ: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٥٢].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٢٨] والله الموفق.

الشيخ ابن عثيمين (*)

(*) مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين.

حكم الحروز والتمائم المجهولة

س٢٦ شيخي الفاضل؛ لقد وجدت ورقة في طريقي مكتوبة، فأردت أن أبعدها عن الطريق حتى لا تدوسها الأقدام فألقيت نظرة فيها لأعرف إذا كان بها قرآن حتى آخذها، إلا أني وجدت بها هذا النص. أرجوكم أن تفيدوني عن تفسير كامل له، وما أصله في الأحكام هل هو حلال أم حرام ونص العبارة هو:

(يُنقش في خاتم ذهب، ويُبخر بعود وعنبر ويُلبس على طهارة تامة، ويديم ذكر اسم الله تعالى على عظيم في دُبر كل صلاة، ألف ومائة وثلاثون (١١٣٠) مرة لمدة أسبوع، من بعد صلاة الصبح يوم الجمعة أول الشهر تنتهي يوم الخميس بعد صلاة العشاء، ثم بعد ذلك يذكر الاسمين بعد كل فريضة بقدر المستطاع، له من الأسرار ما فيه العجب العجاب ـ لا يقدر له قيمة ولا تكشف أسرارهما أبدًا، ولا لابنك أو أي شخص آخر، حتى لا يعبث بهما في مضرة أو أذى لعباد الله).

الجواب: كل ما ذكر في السؤال لا يجوز عمله ولا اتخاذه حرزًا أو تميمة، ولا يجوز العمل بما فيه لأن فيه نقشًا مجهولاً، وقد

يكون متضمنًا الشركيات، ولأنه يشتمل على ذكر غير مشروع مؤقت بوقت ومحدد بعدد لم يأذن به الشرع، ومشتمل على الذكر باسمين لم يعرف ما هما، فكل ذلك محرم لا يجوز الإقدام عليه، ومن تُلبِّس به وجب عليه التخلص منه بترك تلك الأذكار ومحو ما على الخاتم من نقش، وترك تبخيره بالعود والعنبر، مع التوبة عن ذلك، ونسأل الله العفو والعافية. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

اللجنة الدائمة(*)

* * *

(*) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، جمع الشيخ أحمد الدرويش.

الجمع بين أحاديث المنع والجواز في الرقى

س٢٧ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم شرك» وعن جابر رضي الله عنه قال: كان لي خال يرقى من العقرب [فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى، قال فأتاه فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» ما هو الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى وما حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى؟

الجواب: الرقى المنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك أو توسل بغير الله أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها.

أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفاء لقول النبي ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»[١]

(١) مسلم (٢٢٠٠).

وقوله ﷺ: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**»[١] خرجهما مسلم في صحيحه وقال ﷺ: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[٢] ومعناه لا رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين وقد رقى النبي ﷺ ورُقِي.

أما تعليق الرقى على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز وتسمى الرقى المعلقة [التمائم] وتسمى الحروز والجوامع والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك لقول النبي ﷺ: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعه فلا ودع الله له**»[٣] وقوله ﷺ «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[٤] وقوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[٥] واختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة هل هي محرمة أم لا والصواب تحريمها لوجهين أحدهما: عموم الأحاديث المذكورة فإنها تعم التمائم من القرآن وغير القرآن.

---

(١) مسلم (٢١٩٩).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٤٣٦)، وأبو داود (٣٨٨٤)، والترمذي (٢٠٥٧).

(٣) رواه أحمد (٤/ ١٥٤)، والحاكم (٤/ ٢١٦، ٤١٧).

(٤) رواه أحمد (٤/ ١٥٦)، والحاكم (٤/ ٥٩).

(٥) رواه أحمد (١/ ٣٨١)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠).

تلبس الجني بالإنسي واقع ومعلوم

س ٢٨ هل تلبس الجني بالإنسي ثابت؟ وما دليل ذلك؟ وما حكم من لم يؤمن بذلك؟ جزاكم الله خيرًا.

الجواب: بسم الله والحمد لله... تلبس الجني بالإنسي أمر معلوم وواقع، وأدلته كثيرة من الكتاب والسنّة، منها قوله سبحانه: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٧٥]، ومنها قوله جل وعلا: ﴿ **فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ** ﴾ [سورة الطور، الآية: ٢٩].

أوضح سبحانه في هذه الآية أن نبيه ﷺ، ليس بكاهن ولا مجنون، فدل ذلك على أن الكهانة والجنون موجودان، وأن الرسول ﷺ، منزّه عنهما، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وهكذا الأحاديث عن النبي ﷺ في هذا المعنى كثيرة؛ ومنها حديث المرأة التي شكت إلى النبي ﷺ أنها تصرع، وطلبت من النبي ﷺ أن يدعو لها، فقال لها: «**إن شئت صبرت ولك الجنة،**

وإن شئت دعوت لك»، فقالت: يا رسول الله إني أتكشف فاعدوا الله ألا أتكشف[١].

وبهذا يعلم إنه لا يجوز إنكار تلبس الجني بالإنسي لأن ذلك مكابرة للواقع، ومخالفة للأدلة الشرعية، ولكن كثيراً من الناس قد يصاب بصرع من غير جن، لأمراض تصيبه في رأسه أو في غيره فيظن هو أو غيره أنه مجنون وليس بمجنون، وقد نبّه على ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله وغيره، وقد شاهدنا ذلك من بعض الناس، وعولج بالكي في رأسه فزال عنه ما أصابه من الخلل في عقله، والواقع من ذلك كثير نسأل الله العافية والسلامة.

الشيخ ابن باز[*]

---

(١) أخرجه البخاري (١٠/ ١١٩) كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، ومسلم (٢٥٧٦).

ماذا يقول من وسوس له الشيطان؟

س ٢٩ يخطر ببال الإنسان وساوس وخواطر وخصوصًا في مجال التوحيد والإيمان. فهل المسلم يُؤاخذ بهذا الأمر؟

الجواب: قد ثبت عن رسول الله ﷺ، في الصحيحين وغيرهما أنه قال: «**إنَّ الله تجاوز عن أمَّتي ما حدَّثت به أنفسها مالم تعمل أو تتكلَّم**»(١). وثبت أن الصحابة رضي الله عنهم سألوه ﷺ عمَّا يخطر لهم من هذه الوساوس المشار إليها في السؤال، فأجابهم ﷺ بقوله: «**ذاك صريح الإيمان**»(٢). وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا يزال الناس يتساؤلون حتى يُقال: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله ورسله**» **وفي روايه أخرى:** «**فلْيستعذ بالله ولينتهِ**» رواه مسلم في صحيحه(١).

الشيخ بن باز(*)

(*) مجموع فتاوىٰ سماحة الشيخ ابن باز.

(١) أخرجه البخاري (١١/ ٥٥٧) كتاب الإيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيًا في الأيمان، ومسلم (١٢٧) كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٢).

معنى السعادة والشقاوة

س ٣٠ أريد تفسيرًا واضحًا لمعنى السعادة والشقاوة التي يكتبها الله على الإنسان وهو في بطن أمه، وكيف يتفق ذلك مع الآية: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَنْ بخل واسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ .

الجواب: السعادة والشقاوة التي يكتبها الله سبحانه وتعالى على الإنسان وهو في بطن أمه مكتوبة أيضًا على الإنسان قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. فإن الله سبحانه وتعالى حين خلَق القلم قال له: اكتب. قال: ربِّ وماذا أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن. فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة. ومن ذلك سعادة بني آدم وشقاوتهم. وهذا لا يعارض قول الله عز وجل ﴿ فَأَمَّا من أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وصدَّق بالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لليسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّب بالْحُسْنَىٰ

---

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٣٨٧) ومسلم (١٣٤) (٢١٢) (٢١٤).

(*) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز.

﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [سورة الليل، الآية: ٥ ـ ١٠] لأن هذا فعل من العبد يكون سببًا لسعادته أو شقاوته، فعلى العبد أن يقوم بما أوجب الله عليه من امتثال الأمر واجتناب النهي والتصديق بالخبر، وأن يدع ما نهى الله عنه من البخل والاستغناء عن الله عز وجل وتكذيب خبره، وقد حدَّث النبي، ﷺ، أصحابه بأنه ما من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، فقالوا: يا رسول الله: أفلا نتكل على الكتابة وندع العمل؟ فقال ﷺ: «**اعملوا فكل مُيسر لما خُلِق له**»[1] ثم قرأ هذه الآية، ﷺ.

فإذا وُفق الإنسان واتجه اتجاهًا سليمًا وقام بما أمر به وترك ما نُهي عنه وصدق بما يجب التصديق به فإنه حينئذ يكون ميسرًا لليسرى، ويكون هذا عنوانًا ودليلاً على أنه من أهل السعادة، لأن النبي، ﷺ، قال: إن أهل السعادة ييسرون لعمل أهل السعادة وأما من كان على العكس فإن ذلك دليل على أنه شقي، والعياذ بالله، لأنه يُسر لعمل أهل الشقاوة.

الشيخ ابن عثيمين[*]

---

(١) أخرجه البخاري (٨/ ٥٧٨) كتاب التفسير.

(*) فتاوى إسلامية، جمع محمد المسند.

عذاب القبر

س ٣١ هل عذاب القبر يختص بالروح أم بالبدن؟

الجواب: عذاب القبر ثابت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أما في كتاب الله فقد قال: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٩٣]. وفي قوله تعالى في آل فرعون: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾ [سورة غافر، الآية: ٤٦].

وأما الأحاديث التي فيها عذاب القبر. فهي كثيرة، ومنها الحديث الذي يعرفه الخاص والعام من المسلمين وهو قول المصلي: «**أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال**»[1] وعذاب القبر في الأصل

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥٨) عن أبي هريرة قال قال رسول ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر. فليتعوذ من أربع ... الحديث».

على الروح وربما تتصل بالبدن أحيانًا ولا سيما حين السؤال سؤال الإنسان عن ربه ودينه ونبيه حين دفنه، فإن روحه تُعاد إلى جسده لكنها إعادة برزخية لا تتعلق بالبدن تعلقها به في الدنيا، ويُسأل الميت عن ربه ودينه ونبيه، فإذا كان كافرًا أو منافقًا فيقول: هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقُلته. فيُضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصُعق.

الشيخ ابن عثيمين (*)

*   *   *

(*) فتاوىٰ إسلامية جمع محمد المسند.

قيام الساعة

س ٣٢ كثيرًا ما نسمع أن الساعة لا تقوم حتى يعم الإسلام الأرض، ونسمع من جهة ثانية أنها لا تقوم ويبقى من يقول لا إله إلا الله في الأرض فكيف نوفق بين هذين القولين؟

الجواب: كلا القولين صحيح فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ: أنها لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فيقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويفيض المال ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف ويهلك الله سبحانه في زمانه الأديان كلها إلا الإسلام وتكون السجدة لله وحده وهذا واضح في أن الإسلام في عهد عيسى عليه الصلاة والسلام يسود في الأرض كلها ولا يبقى معه دين آخر.

وتواترت عنه ﷺ الأحاديث بأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق وأن الله سبحانه وتعالى يرسل ريحًا طيبة بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام وبعد طلوع الشمس من مغربها فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فلا يبقى إلا الأشرار فعليهم تقوم الساعة.

الشيخ ابن باز(*)

(*) مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٩.

شروط الحكم بتكفير المسلم

س٣٣ ما شروط الحكم بتكفير المسلم؟ وحكم من عمل شيئًا مكفرًا مازحًا؟

أجاب: حفظه الله تعالىٰ بقوله: للحكم بتكفير المسلم شرطان:

أحدهما: أن يقوم الدليل علىٰ أن هذا الشيء مما يكفر.

الثاني: انطباق الحكم علىٰ من فعل ذلك بحيث يكون عالمًا بذلك قاصدًا له، فإن كان جاهلاً لم يكفر. لقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [سورة النساء، الآية: ١١٥]. وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ١١٥] وقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١٥].

لكن إن فرط بترك التعلم والتبين لم يعذر مثل أن يبلغه أن عمله

هذا كفر فلا يتثبت، ولا يبحث فإنه لا يكون معذوراً حينئذ.

وإن كان غير قاصد لعمل ما يكفر لم يكفر بذلك، مثل أن يكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، ومثل أن ينغلق فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرح ونحوه، كقول صاحب البعير الذي أضلها ثم اضطجع تحت شجرة ينتظر الموت فإذا بخطامها متعلقًا بالشجرة فأخذه، وقال: «**اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح**»[1].

لكن من عمل شيئًا مكفرًا مازحًا فإنه يكفر لأنه قصد ذلك، كما نص عليه أهل العلم.

الشيخ ابن عثيمين[*]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٧).

(*) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

لا يجوز أن تتخيل صفة من صفات الله

س ٣٤ ما حكم من يعتقد أن صفات الخالق مثل صفات المخلوق؟

الجواب: الذي يعتقد أن صفات الخالق مثل صفات المخلوق ضال، ذلك أن صفات الخالق لا تماثل صفات المخلوقين بنص القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، الآية: ١١] ولا يلزم من تماثل الشيئين في الاسم أو الصفة أن يتماثلا في الحقيقة هذه قاعدة معلومة.

أليس للآدمي وجه وللبعير وجه؟ اتفقا في الاسم لكن لم يتفقا في الحقيقة وللجمل يد، وللذرة يد، فهل اليدان متماثلاتان؟

الجواب لا. إذن لماذا لا تقول لله عز وجل وجه ولا يماثل أوجه المخلوقين ولله يد ولا تماثل أيدي المخلوقين؟! قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[سورة الزمر، الآية: ٦٧] وقال: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤] هل هناك يد من

أيد المخلوقين تكون كهذه اليد؟ لا . إذن يجب أن نعلم أن الخالق لا يماثل المخلوق، لا في ذاته، ولا في صفاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، الآية: ١١] ولذلك لا يجوز أبدًا أن تتخيل كيفية صفة من صفات الله، أو أن تظن أن صفات الله كمثل صفات المخلوق.

الشيخ ابن عثيمين(*)

ليس لأحد الاعتراض على الأحكام التي شرعها الله لعبادة

س ٣٥ رجل يقول أن بعض الأحكام الشرعية تحتاج إلى إعادة نظر وأنها بحاجة إلى تعديل لكونها لا تناسب تطور هذا العصر، مثال ذلك في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين، فما حكم الشرع في مثل من يقول هذا الكلام؟

الجواب: الأحكام التي شرعها الله لعباده وبيّنها في كتاب الكريم أو على لسان رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة

(*) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

والتسليم، كأحكام المواريث والصلوات الخمس والزكاة والصيام ونحو ذلك مما أوضحه الله لعباده وأجمعت عليه الأمة ليس لأحد الاعتراض عليه ولا تغييره لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي، ﷺ، وبعده إلى قيام الساعة، ومن ذلك تفضيل الذَّكَر على الأنثى من الأولاد وأولاد البنين والأخوة للأبوين وللأب، لأن الله سبحانه قد أوضحه في كتاب الكريم وأجمع عليه علماء المسلمين.

فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وإيمان ومن زعم أن الأصلح خلافه فهو كافر، وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافراً لأنه معترض على الله سبحانه وعلى رسوله، ﷺ، وعلى إجماع الأمة، وعلى ولي الأمر أن يستتيبه إن كان مسلماً فإن تاب وإلا وجب قتله كافراً مرتداً عن الإسلام لقول النبي، ﷺ: **«من بدلَّ دينه فاقتلوه»**[1] نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن ومن مخالفة الشرع المطهر.

الشيخ ابن باز[*]

* * *

---

(١) أخرجه البخاري (٦/ ١٧٣) كتاب الجهاد والسير، باب لا يُعذَّب بعذاب الله.

(*) فتاوى إسلامية جمع محمد المسند.

الحياء الذي يمنع الحق ضعف وعجز

س٣٦ أشكو من الخوف والهيبة عند إنكار المنكر أو السؤال عن العلم، فما علاج ذلك؟ وفقكم الله لكل خير.

الجواب: بسم الله والحمد لله . . . هذا الخوف والهيبة إنما هو تخذيل من الشيطان، فلتحذر ذلك، وكن قويًا، ولا تستح، إن الله لا يستحي من الحق، وعليك أن تسأل ولا تستحي، وأن تنكر المنكر ولا تستحي إذا كان لديك العلم والبصيرة، فعليك أن تدعو إلى الله، وأن تأمر بالمعروف، وأن تنهى عن المنكر بالأسلوب الحسن وبالعبارات الحسنة.

وعليك أن تسأل ما أشكل عليك في ذلك أهل العلم بالأسلوب الحسن، وليس في هذا حياء، فالحياء الذي يمنع من الحق إنما هو ضعف وعجز، وليس بحياء، وإنما الحياء الشرعي الذي يمنعك من الباطل، الذي قال فيه النبي ﷺ: «**الحياء من الإيمان**»[1] «**الحياء**

(١) أخرجه البخاري (١/ ٩٣) كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، ومسلم (٣٦).

خير كله»[١]، هذا الحياء الذي يمنعك من الباطل؛ فيمنعك من الزنى، ويمنعك من الخمر، ويمنعك من مجالسة الأعداء، ويمنعك من كل شر، هذا هو الحياء الشرعي.

الشيخ ابن باز[*]

التفضيل بين الرسل

س ٣٧ كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ وقوله: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه ﴾ ؟

الجواب: قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٥٣]، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٥٥] فالأنبياء والرسل لاشك أن بعضهم أفضل من بعض، فالرسل أفضل من الأنبياء، وأولو العزم من الرسل أفضل ممن سواهم، وأولو العزم من الرسل هم الخمسة الذين ذكرهم الله تعالى في آيتين من القرآن إحداهما في سورة

(١) أخرجه مسلم (٣٧) (٦١)

(*) مجموع فتاوى سماحة الشيخ بن باز

الأحزاب ﴿وإذْ أَخَذْنَا من النَّبِيِّين ميثَاقَهُمْ ومنك ومن نُوحٍ وإبْرَاهِيم وَمُوسىٰ وعيسى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٧] محمد عليه الصلاة والسلام ونوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ابن مريم.

والآية الثانية في سورة الشورىٰ ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى﴾ [سورة الشورىٰ، الآية: ١٣] فهؤلاء خمسة وهم أفضل ممن سواهم وأمّا قوله تعالىٰ عن المؤمنين: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٨٥] فالمعنىٰ لا نفرق بينهم في الإيمان بل نؤمن أنهم كلهم رسل من عند الله حقًّا، وأنهم ما كذبوا فهم صادقون مصدقون، وهذا معنىٰ قوله: ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ أي في الإيمان فنؤمن أنهم كلهم عليهم الصلاة والسلام رسل من عند الله حقًا.

لكن في الإيمان المتضمن للاتباع هذا يكون لمن بعد الرسول، ﷺ، خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام، لأنه ﷺ، هو المتَّبع لأن شريعته نسخت ما سواها من الشرائع، وبهذا نعلم أن الإيمان يكون للجميع كلهم، نؤمن بهم وأنهم رسل الله حقًا، وأما بعد أن بعث الرسول عليه الصلاة والسلام فإن جميع الأديان

السابقة نُسختْ بشريعته ﷺ، وصار الواجب على جميع الناس أن ينصروا محمداً ﷺ، وحده. ولقد نسخ الله تعالى بحكمته جميع الأديان سوى دين الرسول ﷺ، ولهذا قال الله تعالى: ﴿قُلْ يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُمْ جَميعاً الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَات وَالأَرْضِ لا إِلَه إِلاَّ هُو يُحْيِي وَيُميتُ فَآمِنُوا بِاللَّه وَرَسُولِه النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذي يُؤْمِنُ بِاللَّه وَكَلِماتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٥٨] فكانت الأديان سوى دين الرسول عليه الصلاة والسلام كلها منسوخة، لكن الإيمان بالرسل وأنهم حق هذا أمر لابد منه.

الشيخ ابن عثيمين (*)

* * *

(*) فتاوى إسلامية، جمع محمد المسند.

ليس في الدين قشور

س٣٨ ما حكم الشرع فيمن يقول: إن حلق اللحية وتقصير الثوب قشور وليس أصولاً في الدين، أو فيمن يضحك ممن فعل هذه الأمور؟

الجواب: هذا الكلام خطير ومنكر عظيم، وليس في الدين قشور بل كله لُب وصلاح وإصلاح وينقسم إلى أصول وفروع. ومسألة اللحية وتقصير الثياب من الفروع لا من الأصول لكن لا يجوز أن يسمى شيء من أمور الدين قشوراً، ويُخشى على من قال مثل هذا الكلام منتقصاً ومستهزئًا أن يرتد بذلك عن دينه لقول الله سبحانه: ﴿ **قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٦٥، ٦٦] الآية.

والرسول، ﷺ، هو الذي أمر بإعفاء اللحية وإرخائها وتوفيرها وقص الشوارب وإحفائها، فالواجب طاعته وتعظيم أمره ونهيه في جميع الأمور، وقد ذكر أبو محمد بن حزم إجماع العلماء على أن إعفاء اللحية وقص الشارب أمر مفترض، ولاشك أن السعادة والنجاة والعزة والكرامة والعاقبة الحميدة في طاعة الله ورسوله،

وأن الهلاك والخسران وسوء العاقبة في معصية الله ورسوله، وهكذا رفع الملابس فوق الكعبين أمر مفترض لقول النبي، ﷺ: **«ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار»** رواه البخاري في صحيحه(١)، وقوله ﷺ: **«ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان فيما أعطى، والمنفّق سلعته بالحلف الكاذب»** رواه مسلم في صحيحه(٢).

وقال ﷺ: **«لا ينظر الله إلى مَن جرَّ ثوبه خيلاء»**(٣). متفق عليه. فالواجب على الرجل المسلم أن يتقي الله وأن يرفع ملابسه سواء كانت قميصًا أو إزارًا أو سراويل أو بشتًا، وألا تنزل عن الكعبين والأفضل أن تكون ما بين نصف الساق إلى الكعب، وإذا كان الإسبال عن خيلاء كان الإثم أعظم، وإذا كان عن تساهل لا عن كبر فهو منكر وصاحبه آثم لكن إثمه دون إثم المتكبر، ولاشك أن الإسبال وسيلة إلى الكبر وإن زعم صاحبه أنه لم يفعل ذلك تكبرًا، ولأن الوعيد في الأحاديث عام فلا يجوز التساهل بالأمر، وأما قصة الصديق رضي الله عنه وقوله للنبي، ﷺ، «إن إزاري

---

(١) البخاري (١٠/ ٢٦٨).

(٢) مسلم (١٠٦).

(٣) البخاري (١٠/ ٢٦٩) ومسلم (٢٠٨٥).

يسترخي إلا أن أتعاهده». فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: «**إنك لست ممن يفعله خيلاء**»[١] فهذا في حق من كانت حاله مثل حال الصديق في استرخاء الإزار من غير كبر، وهو مع ذلك يتعاهده ويحرص على ضبطه، فأما من أرخى ملابسه متعمداً فهذا يعمه الوعيد وليس مثل الصديق. وفي إسبال الملابس مع ما تقدم من الوعيد إسراف وتعريض لها للأوساخ والنجاسة، وتشبه بالنساء وكل ذلك يجب على المسلم أن يصون نفسه عنه. والله ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

الشيخ ابن باز[*]

---

(١) أخرجه البخاري (٧/ ٢٣) كتاب فضائل الصحابة باب: فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ.

(*) كتاب الدعوة من فتاوى الشيخ بن باز.

حكم الاستهزاء بشعائر الدين

س ٣٩ ظهر في كثير من المجتمعات الإسلامية الاستهزاء بشعائر الدّين الظّاهرة: كإعفاء اللحى، وتقصير الثياب، ونحوهما، فهل مثل هذا الاستهزاء بالدّين الذي يُخرج من الملّة؟ وبماذا تنصحون من وقع في مثل هذا الأمر؟ وفقكم الله.

الجواب: لا ريب أن الاستهزاء بالله ورسوله وبآياته وبشرعه وأحكامه من جملة أنواع الكفر لقول الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿ قُلْ أَبِاللَّه وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٦٥، ٦٦].

ويدخل في ذلك الاستهزاء بالتّوحيد، أو بالصلاة، أو بالزّكاة، أو الصيام، أو الحج، أو غير ذلك من أحكام الدين المتّفق عليها.

أما الاستهزاء بمن يُعفي لحيته أو يُقصر ثيابه ويحذر الإسبال أو نحو ذلك من الأمور التي قد تخفى أحكامها، فهذا فيه تفصيل، والواجب الحذر من ذلك، ونصيحة من يُعرف منه شيء من ذلك حتى يتوب إلى الله ـ سبحانه ـ ويلتزم بشرعه، ويحذر الاستهزاء

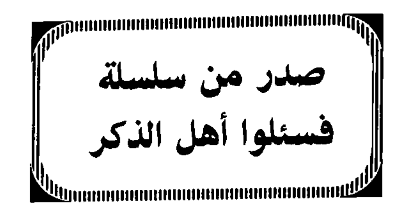
بمن تمسَّك بالشرع في ذلك، طاعة لله - عزّ وجلّ - ورسوله، ﷺ، وحذراً من غضب الله وعقابه والردّة عن دينه وهو لا يشعر، نسأل الله لنا وللمسلمين جميعًا العافية من كل سوء إنه خير مسئول.

والله ولي التوفيق

الشيخ ابن باز (*)

* * *

(*) تحفة الاخوان من فتاوىٰ أركان الإسلام للشيخ بن باز.



١ ـ فتاوى النظر والخلوة والاختلاط والمصافحة
الشيخ محمد بن إبراهيم/ الشيخ ابن باز/
الشيخ ابن عثيمين/ الشيخ ابن جبرين

٢ ـ فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة
لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

٣ ـ فتاوى العلماء في عشرة النساء
للشيخ ابن باز/ الشيخ ابن عثيمن/ الشيخ ابن جبرين

٤ ـ فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان
للشيخ محمد بن إبراهيم/ الشيخ ابن باز/ الشيخ ابن عثيمين/ الشيخ ابن جبرين

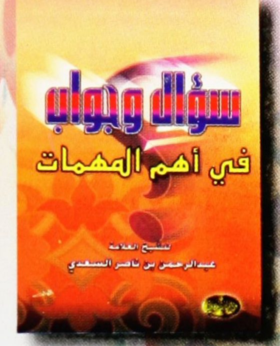
٥ ـ فتوى في حكم شرب الدخان
لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم

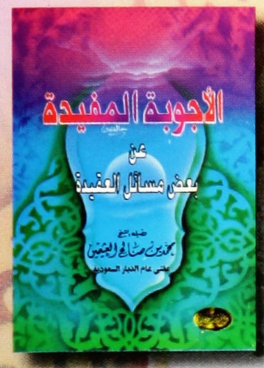
٦ ـ فتاوى نور على الدرب للشيخ عبدالله بن حميد

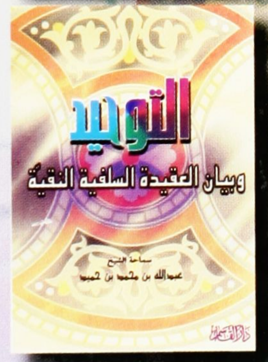
٧ ـ فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين
٨ ـ فتاوى المسح على الخفين
٩ ـ فتاوى مهمة لعموم الأمة
للشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين/ جمع إبراهيم الفارس
١٠ ـ أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين
للشيخ محمد بن صالح العثيمين
١١ ـ أسئلة مهمة للشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٢ ـ فتوى في حكم شرب الدخان
للشيخ محمد بن إبراهيم/ الشيخ السعدي/ الشيخ ابن باز
١٣ ـ الفتاوى الذهبية في بيع وشراء الذهب
١٤ ـ مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (١١ مجلداً)
١٥ ـ فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (١١ مجلداً)

٣ ر.س

من إصداراتنا











هدفنا نشر الكتاب الإسلامي